على احدهما فقط فهو متوسط في القوة والضعف ثم لا
يبعد ان يفرق بين الاداة المتوسطة بان حذف
الاداة اقوى من حذف وجه الشبه لجعل المشبه
عين المشبه به من حيث الظم بقي فيهما بحث
وهو الفرق بين نحو قولنا لقيت اسدا يرمي يوم
ولقيت في الحمام اسدا وبين نحو قولنا زيد اسد
او اسد في الاخبار عن زيد حيث يعد الاول
استعارة والثاني تشبيها وتحقيق ذلك انه
اذا اجري في الكلام لفظة ذات قرينة دالة على
شيء بعناه مبنوعا على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا
ولا مقدرا كقولك لقيت في الحمام اسدا اي
رجلا شجاعا ولا خلاف ان هذا استعارة لا تشبيه
والثاني ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وحينئذ
فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم
الخبر كخبر باب كان وان والمفعول الثاني في باب
علمت ولحال والصفة فالاصح انه يسمى تشبيها
لا استعارة لان اسم المشبه به اذا وقع هذه
المواقع كان الكلام مسوقا لاثبات معناه لما اجري
عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فمسوق
الكلام في الظم لاثبات معنى الاسد وهو ممتنع
على الحقيقة فيحمل على انه لاثبات معنى شبيه من الاسد
له فيكون الاتيان بالاسد لاثبات التشبيه
فيكون خليقا بان يسمى تشبيها لان المشبه به انما جيء به

لافادة

لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان
بالمشبه به ليس لاثبات معناه بل صوغ الكلام
لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات
التشبيه مكمونا في الضمير لا يعرف الا بعد نظر
وتامل واذا افترقت الصورتان هذا الافتراق
ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة
بان يسمى احداهما تشبيها والاخرى استعارة هذا
خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه
جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان
الثاني ايضا اعني نحو زيد اسد استعارة لاجرائه
على المشبه مع حذف كلمة التشبيه والحذف لفظي
راجع الى تغيير التشبيه والاستعارة المصطلحين
هذا اذا كان اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم
الخبر وان لم يكن كذلك نحو رايت بزيد اسدا او يتيمي
منه اسد فلا يسمى استعارة بالاتفاق لانه لم يجر
اسم المشبه به على ما ادعي استعارته له لاستحالة
حمله كما في لقيت اسدا ولا باثبات معناه له
كما في زيد اسد على اختلاف المذهبين ولا يسمى
تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس
لاثبات التشبيه اذ لم تقصد الدلالة على المشاركة
وانما التشبيه مكمون في الضمير لا يظهر الا
بعد تامل خلافا للسكاكي فانه يسمي مثل ذلك
تشبيها وهذا الخلاف ايضا لفظي ثم قال الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)